شيوخ الحافظ أبو محمد عبد اللّه بن علي بن الجارود (٣٠٧ هـ) ومكانته في علم الحديث

د . عبد الرحمن نويفع فالح السُّلمي*

ملخص البحث

الإمام عبد الله بن علي بن الجارود صاحب المنتقى له مصنف في تسمية شيوخه مفقود، وألف ثلاثةٌ من الأئمة في جمع شيوخه بعد ذلك، ولكن كتبهم مفقودة أيضًا، فتوجه البحث إلى استقصاء جميع شيوخه الذين روى عنهم داخل المنتقى وخارجه، وأبرز تلاميذه، وآثاره، واستخلاص ما تدل عليه من مكانته النقدية والحديثية.

أبرز نتائج البحث:

- توصل البحث إلى إضافة (٣٢) شيخًا لابن الجارود روى عنهم خارج المنتقى إلى شيوخه الذين روى عنهم في المنتقى وعددهم (٩٧) شيخًا، فأصبح مجموع شيوخه (١٢٩) شيخًا.
- بعد دراسة أحوال شيوخ ابن الجارود تبين أنه ممن لا يروي إلا عن ثقة.
- بعد دراسة تاريخ شيوخه تبين أن كتابه المنتقى كلُّه عالي الإسناد إلا خمسة أحاديث.
- كان ابن الجارود في زمانه من أئمة الحديث في المرتبة التالية لمرتبة الإمامين النسائي وابن خزيمة في المعرفة والإسناد.
- كبار أئمة الحديث والنقد في الطبقة الزمنية التي تليه كانوا من تلاميذه والمستفيدين منه.
- تلاميذه المغاربة كان لهم أكبر الأثر في حفظ علمه وإبراز مكانته.

Abstract

Imam Abdullah bin Ali bin Al-Jaroud, the author of the chosen one, is classified in naming his sheikhs is missing, and a thousand three imams in the

* جامعة أم القرى.

collection of his sheikhs after that, but their books are also missing. It indicates its critical and modern position.

Featured Search Results:

- The research reached an addition of (٣٢) sheikhs by Ibn Al-Jaroud who narrated from them outside the selection to his sheikhs who narrated about them in al-Muntaqa and their number is (٩٧), so the total of his sheikhs became (١٢٩) sheikhs.
- After studying the conditions of the sheikhs of Ibn Al-Jaroud, it became clear that he is one of those who narrate only with trust.
- After studying the history of his sheikhs, it became clear that all of his selected book is of high attribution except for five hadiths.
- Ibn al-Jarud in his time was one of the imams of hadith, ranked next to the rank of the two imams al-Nasa'i and Ibn Khuzaymah in knowledge and isnad. The senior imams of hadith and criticism in the next class of time were among his students and beneficiaries.
- His Moroccan students had the greatest impact in preserving his knowledge and highlighting his stature.

المقدمة

الحمد لله .. حمد العاجز عن حمده كما يستحق (جل شأنه) في عظيم عطائه وآلائه وكمال جلاله وجماله.. مع عظيم تقصيري وغفلتي!

والصلاة والسلام على من قال الله عز وجل عنه (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)، فاللهم أعنا على القيام بحقه.. والتخلي عن تولي أنفسنا أو الرغبة بها عن نفسه.

وبعد:

فإن معرفة شيوخ علماء الحديث ورواته وجمعهم على سبيل الاستقصاء مهمٌ جدًا عند أئمة الحديث والمشتغلين به، لمعرفة تواريخ الرواة وأخبارهم ورحلاتهم، وهو بحث طويل يستغرق وقتًا وجهدًا كبيرًا لكنه يعود على علم الحديث بمعارف ثرية في ترجمة الراوي تاريخًا وحالاً، ومعرفة اتصال أسانيده، وتحديد طبقته، ومعرفة رحلاته العلمية، ودراسة تأثره وتأثيره في الواقع الحديثي، وقد ألف جمعٌ من أئمة

الحديث مشيخات لهم، وألف آخرون في استقصاء شيوخ أئمة آخرين، وهو مجال تصنيف مهمٌ في المصادر الحديثية، ويعدُّ في المكتبة الحديثية من مصادر المصادر وأوليّات التصانيف.

وممن ألف لنفسه مشيخة الإمام أبو محمد بن الجارود صاحب المنتقى ولكنه مصنفٌ مفقود، وألّف بعده ثلاثةٌ من العلماء في جمع شيوخه ولكنها مع الأسف مفقودةٌ أيضًا.

ولقد هممت أن أدرس منهج الإمام ابن الجارود صاحب المنتقى في كتابه وعلاقته بالصحاح والسنن، فتوقف البحث عن كتابه على البحث في تاريخه لصناعة ترجمة موسعة له؛ يُبنى عليها البحث في كتابه؛ لأن ترجمته في المصادر محدودةٌ جدًا ومختصرة.

وتوقف البحث في تاريخه على جمع شيوخه وحصرهم ودراستهم، مما استدعاني إلى القيام ببحثين منفصلين، الأول عن تاريخ ابن الجارود، والثاني عن جمع شيوخه ودراستهم مع أبرز تلاميذه وآثاره الحديثية لمعرفة مكانته من علم الحديث.

فتاريخ الراوي وحاله قسيمان مهمان لمعرفته واستثمار علومه.

فكانت البداية بعد قراءة ترجمته اليسيرة التي اشتملت عليها المصادر بجمع شيوخه وحصرهم داخل المنتقى وخارجه.

وتتبعت الجهود السابقة في الترجمة لهذا الإمام الفذ من أئمة الحديث لتكون مصادر هذا البحث وموضع التحقق والتأييد أو الاستدراك.

وقد سُبِقَ هذا البحث بدراسات متعددة عن الإمام ابن الجارود وكتابه، وتضمنت بعض تلك الدراسات مباحث مخصصة لذكر شيوخه، وعرض جميع الدراسات السابقة عن ابن الجارود في المسرد الآتي.

الدراسات السابقة:

- (الحافظ ابن الجارود وزوائد منتقاه على الأصول الستة)، تأليف الدكتور مقبل بن مريشيد الحربي، طبع مكتبة أضواء السلف ١٤٢٥هـ، وهو بحث ترقية، وجاء في أربعة فصول صغيرة: الأول: ترجمة ابن الجارود، والثاني: التعريف بكتابه، والثالث: في علم زوائد الحديث، والرابع: في زوائد المنتقى على الأصول الستة وقام بتخريج عام معتمد على نقد ظواهر الأسانيد لـ ٢٦ حديثًا من زوائده على الكتب

الستة. وقام الباحث الدكتور بجمع شيوخ ابن الجارود من خلال كتابه المنتقى وعمله جيد في الجملة إلا أنه وقع له بعض الخلل فزاد في شيوخه بسبب التصحيف.

- (الإمام الحافظ عبد الله بن الجارود النيسابوري وأثره في السنة النبوية)، تأليف الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، طبع دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع (١٤٢٦هـ)، ويُشبه أن يكون بحث ترقية أيضًا، وجاء في أربعة مباحث؛ الأول: التعريف بابن الجارود، والثاني: مكانته العلمية، والثالث: التعريف بكتابه المنتقى ومنهجه، والرابع: منهج ابن الجارود في الجرح والتعديل.

وهذه الدراسة اعتمد مؤلفها في جمعه لشيوخ ابن الجارود على كتابه المنتقى وعمله جيد أيضا إلا أنه فاته ذكر بعض شيوخه.

- (منهج الحافظ ابن الجارود في كتابه المنتقى) د. عاصم عمر القريوتي، ويشبه أن يكون بحث ترقية أيضًا، ذكر فيه الباحث أنه اعتمد في الترجمة لابن الجارود على الباحثين السابقين (مقبل الحربي، ومحمد بن عبيد)، وأن إضافته كانت فيما يتعلق بمنهج ابن الجارود في كتابه، ولم يتعرض لجمع شيوخ ابن الجارود.

- (زوائد منتقى ابن الجارود على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة) د. أحمد صالح الغامدي، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى.

- (الرواة المتروكون في منتقى ابن الجارود) د. عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي، نشر سنة ١٤٣٨هـ، ويبدو بحث ترقية أيضًا، وقد جمع ثمانية رواة ممن وجد فيهم عبارات تشير إلى تركهم لبعض النقاد ولو خالفهم غيرهم.

ولم يشتغل البحثان الأخيران بتحرير تاريخ الإمام ابن الجارود ولا بجمع شيوخه.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة وجدت:

أن الباحث الدكتور مقبل بن مريشيد الحربي والباحث الدكتور محمد بن عبيد (مشكوران) قد جمعا شيوخ ابن الجارود من خلال كتابه المنتقى، وينبغي أن يُكَمَّلَ عملُهما من خلال الزيادة عليهما بتتبع شيوخه الذين روى عنهم خارج المنتقى أو الذين ذكرهم الأئمة في شيوخه ولم نجد له عنهم رواية في المنتقى، ويكمل أيضًا من خلال استثمار شيوخه في المنتقى وخارجه بإجراء الدراسات لمعرفة أحوالهم،

وهل كان ابن الجارود فيمن لا يروي إلا عن ثقة؟ ونسبة علو أسانيد الكتاب بناء على زمن وفاة هؤلاء الشيوخ.

ولأجل ذلك عزمت على إجراء هذا البحث راجيًا الله الكريم العليم أن يجعل التوفيق إلى الحقيقة والإعانة عليه حليف الباحث، وأن يتقبله بفضله، وينفع به العلم وأهله.

وأسميت البحث: شيوخ الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود ومكانته من علم الحديث.

منهج البحث:

في جمع شيوخ ابن الجارود:

تحققت من دقة الأعمال السابقة فيما يتعلق بجمع شيوخ ابن الجارود الذين أخرج لهم في كتابه المنتقى ونقحت ما وقع فيها من خلل، وتتبعت شيوخه الذين روى عنهم خارج كتابه المنتقى من خلال طريقين:

الأول: تتبع إفادات العلماء الذين كان لهم معرفة خاصة تؤهلهم لأن يكونوا مرجعًا في هذا الباب.

والثاني: تتبع الأسانيد المبثوثة في مصنفات أئمتنا المسندة، والتي يروي فيها ابن الجارود عن شيخ لم يخرج له في كتابه المنتقى، وأعملت البرامج الحاسوبية الحديثية كمحركات بحث، وتحققت من سلامتها من التصحيف، وعدم وجود ما يدل على وجود خلل في تلك الأسانيد.

وفيما يتعلق ببقية المباحث التي اشتملت على دراسة فإنني اتبعت فيها المنهج الاستدلالي للوصول إلى نتائج من خلال مقدمات صحيحة.

خطة البحث:

وأعددت خطة البحث وفق الهيكل الآتي:

المقدمة: وتشمل مشكلة البحث ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: شيوخ ابن الجارود، وفيه مطالب:

المطلب الأول: جَمْعُ شيوخه.

المطلب الثاني: حالُ شيوخه.

المطلب الثالث: علو أسانيده.

المبحث الثاني: مكانته في علم الحديث.

المطلب الأول: تلاميذه.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المطلب الثالث: منزلته بين أئمة الحديث في عصره.

الخاتمة.

الفهارس.

المبحث الأول: شيوخ ابن الجارود :

المطلب الأول: جَمعُ شيوخه :

جمعَ الإمام ابن الجارود شيوخَه في مصنف مفقود[١]، ثمّ جمعهم أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (٤٩٨هـ) في مؤلف سمّاه (شيوخ ابن الجارود) وهو مفقود أيضًا[٢]، وجمع أبو علي الصدفي (٥١٤هـ) شيوخ أبي محمد ابن الجارود في مصنف أيضًا مفقود[٣]، وألف ابن خَلَفون (٦٣٦هـ) مشيخة ابن الجارود في مجلد وسط وهو مفقود[٤] كذلك.

وكلُّ هذه الكتب المفقودة المصنّفة في شيوخ ابن الجارود رحمه الله تدلُّ على القيمة العلمية لجمع شيوخه، ومعرفتهم.

وهؤلاء العلماء الذين صنفوا في شيوخ ابن الجارود ذووا عناية خاصة بالحافظ ابن الجارود وكتبه، والوقوف على شيء من علمهم حول شيوخ ابن الجارود يُعَدُّ غنيمةً علميةً ثمينة، وقد تتبعت ما يمكن أن نقف منه على شيءٍ من علوم هؤلاء عن شيوخ الحافظ ابن الجارود، فوقفت على مصنفات لهم قريبة في شيوخ أئمة آخرين نصوا في مواضع منها على بعض شيوخ الحافظ ابن الجارود، فجعلتها من مصادري الرئيسة في معرفة شيوخ ابن الجارود.

فالحافظ أبو علي الغساني الجياني له كتاب في رجال البخاري ومسلم وآخر في تسمية شيوخ أبي داود، ولابد من وجود قدرٍ مشتركٍ من الشيوخ بين أبي داود (٢٧٥هـ) وابن الجارود (٣٠٧هـ)، ولربما نصّ على أنهم من شيوخ ابن الجارود أيضًا.

وابن خلفون له كتاب في شيوخ البخاري ومسلم، ولا بد من وجود قدر مشترك من الشيوخ بين الشيخين وبين ابن الجارود رحمه الله كذلك.

وكتاب ابن الجارود المنتقى موجود، وهو المصدر الرئيس لمعرفة شيوخ ابن الجارود، وجمع شيوخه منه ممكن ومتيسر.

وقد قام الدكتور مقبل بن مريشيد الحربي في كتابه: (الحافظ ابن الجارود وزوائد مسنده على الكتب الستة) بجمع شيوخه من المنتقى فبلغوا (٩٨شيخًا)، ورتبهم على حروف المعجم، ووقع له خطأٌ في تفريق ترجمتين بسبب تصحيف في المطبوعة(٥)، فقال: "محمد بن سعيد العطار" ثم أورد بعده مباشرة: "محمد بن سعيد القطان"، وهو وهمٌ إنما هو العطار، وبقية عملة صحيح ويشكر عليه.

وقام الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد في بحثه (الإمام عبدالله بن الجارود وأثره في السنة النبوية) بجمع شيوخ ابن الجارود في المنتقى وبلغوا (٩٦) شيخًا. وعمله مكتملٌ إلا أنه فاته أن يذكر: (أحمد بن نصر النيسابوري) وقد روى عنه ابن الجارود حديثًا واحدًا مقرونًا برقم (٧٧١). وعمله دقيق أيضًا ويشكر عليه.

وصنع العاملون بدار التأصيل لطبعتهم المحقّقة من الكتاب فهرسًا للرواة ميزوا فيه شيوخ ابن الجارود بعلامة (ش) قبل الترجمة فبلغوا (٧٣ شيخًا) وذكروا فيه عدد أحاديثهم، وقد وقع لهم فيه أغاليطُ كثيرة: فذكروا جماعة من شيوخ شيوخه في شيوخه، وأسقطوا ذكر جماعة من شيوخه فلم يذكروهم أصلاً. وعملهم يحتاج إلى إعادة.

وجميع الأعمال السابقة اقتصرت على شيوخ ابن الجارود في (المنتقى).

فاستفدت من الدراسات السابقة في حصر شيوخ ابن الجارود ونقّحت ما وقع فيها من وهَم فبلغ عدد من روى عنهم في المنتقى (٩٧) شيخًا.

ثم زدت عليها شيوخه خارج (المنتقى) وفق المنهجية الآتية:

أولا: أثبتُّ ما أثبته أهل المعرفة بشيوخ ابن الجارود، وهم: الإمام الحاكم باعتبار تخصصه في تاريخ علماء نيسابور، والحافظ أبو علي الغساني الجياني ومع أن كتابه في شيوخ ابن الجارود مفقود إلا أنه ربما ذكر في بعض شيوخ أبي داود أن ممن روى عنه ابن الجارود، وكذا الحافظ ابن خَلَفون ومع أن كتابه في شيوخ ابن الجارود مفقود إلا أنه ربما ذكر في بعض شيوخ البخاري ومسلم ابنَ الجارود فيمن روى عنهم.

والثاني: تتبعت الأسانيد المبثوثة في مصنفات ساداتنا المحدثين، واستخرجت منها كل إسناد يروي فيه أبو محمد بن الجارود عن شيخ ليس له عنه رواية في المنتقى، وأعانني على تتبعها البرامج الحاسوبية حيث أعملتها محركات بحث في بطون المصادر.

والثالث: تحققت من صحة ما يرد في الأسانيد خشية التصحيف، ودققت في إمكانية سماعه منهم، فوقفت على ثلاثة مواضع وقع التصحيف فيها أوهمت شيوخًا لابن الجارود والصواب أنها تصحيف، وقد ذكرتها في آخر الجدول.

ووجدت (٣٢) شيخًا ليس له عنهم رواية في المنتقى، فبلغ عدد شيوخه (١٢٩) شيخًا، وهي أوسع مشيخة لابن الجارود، ولله الحمد.

ورتبتها وفق البلدان وأسبقية الوفاة، ووضعتها في جدول من عدة قوائم يشتمل على: اسم الراوي ونسبه، وبلده، وسنة وفاته، وملحوظة عن حاله وما يتعلق به، وعدد أحاديثه في المنتقى، ومن لم يخرج له في المنتقى وضعت له رمز (حاكم) إن كان نص عليه الحاكم، ورمز (جياني) إن نص عليه الجياني، ورمز (خلف) إن نص عليه ابن خلفون، وإن وجدت رواية مسندة تثبت أحد شيوخه وضعت له رمز (سند).

وقد تتبعت تراجم شيوخه في المصادر المشهورة تهذيب الكمال وفروعه، وتاريخ الإسلام والسير للذهبي، وأثبت ملخص أحوالهم من كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، فإن لم يكن شيخه من رجال الكتب الستة انتهيتُ إلى أحكام الإمام الذهبي في كتبه ونقلت عنها، ولم أشتغل بالإحالات إلى التقريب بعد ذلك لأنه يطول ويشتت القارئ عن المقصود بتلخيصهم في الجدول.

جدول شيوخ ابن الجارود مرتبًا حسب البلدان ثمّ الوفيات

رموز الجدول: الشيوخ المخرج لهم في المنتقى أذكر عدد أحاديثهم فيه، والذين ذكر ابن خلفون ابن الجارود في تلاميذهم يكتب (خلف)، والذين وقف الباحث على إسناد يروي ابن الجارود فيه عنهم يكتب (سند)، والذين ذكرهم الحاكم في ترجمته يكتب (حاكم)، والذين ذكرهم الجياني يكتب (جياني).

رقم	شيوخ ابن الجارود	البلد	الوفاة	حوظات	حاديثه
النيسابوريين					
١	إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه	نزيل نيسابور	٢٣٨	إمام، ذكره الحاكم في شيوخه	حاكم
٢	محمد بن أبي خالد الطبري الصومعي أبو بكر	نزيل نيسابور	طبقة١١	الزاهد الفقيه صدوق يغرب	١
٣	حسن بن بشر بن القاسم السُلمي	نيسابور	٢٤٤	صدوق	٢
٤	أحمد بن نصر بن زياد القرشي النيسابوري المقرئ	نيسابور	٢٤٥	ثقة فقيه حافظ	١
٥	محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني	نزيل نيسابور	٢٤٥	ثقة، أسند عنه في تاريخ بغداد	سند
٦	محمد بن رافع بن سابور القشيري النيسابوري	نيسابور	٢٤٥	ثقة، ذكره ابن خلفون	خلف
٧	أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي	نزيل نيسابور	٢٤٦	ثقة حافظ، أسند له عنه الواحدي في التفسير	سند
٨	أحمد بن الخليل البغدادي نزيل نيسابور	نيسابور	٢٤٨	ثقة، أسند عنه ابن عدي في الكامل	سند
٩	إسحاق بن منصور الكوسج	نيسابور	٢٥١	ثقة ثبت	٣٠
١٠	محمد بن كيسان بن يزيد التميمي المحاملي	نيسابور	٢٥١	روى عنه أئمة ولم يجرحه أحد ولم يجهل، أسند عنه ابن عدي في الكامل	سند
١١	علي بن الحسن الذهلي الأقطس شيخ	نيسابور	٢٥١	حافظ تكلم فيه ابن	١

	نيسابور			الشرقي وقال الحاكم: شيخ عصره ببلدنا روى له الجارودي متابعة.	
١١	علي بن سلمة بن عقبة القرشي النيسابوري	نيسابور	٢٥٢	صدوق	٣
١٢	سعيد بن مروان بن علي أبو عثمان البغدادي المستملي	نزيل نيسابور	٢٥٢	صدوق، ذكره ابن خلفون	خلف
١٤	أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي الخراساني	نيسابور	٢٥٣	ثقة حافظ	١٧
١٥	محمد بن بزيع النيسابوري	نيسابور	٢٥٤	روى عنه أئمة ولم يجرحه أحد ولم يجهل	١
١٦	عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي	سكن نيسابور	٢٥٥	ثقة	٧٨
١٧	أحمد بن حفص بن عبد الله السُلمي النيسابوري الخشك.	نيسابور	٢٥٨	صدوق	١
١٨	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي أبو عبد الله	نيسابور	٢٥٨	ثقة حافظ جليل	٤٠٥
١٩	عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي النيسابوري	نيسابور	٢٦٠	ثقة	١١
٢٠	محمد بن الحسن بن طرخان أبو عبد الله الشعراني	نيسابور	٢٦١	روى عنه أئمة ولم يجرحه أحد ولم يجهل	٢
٢١	إسحاق بن عبدالله بن رزين السلمي	نيسابور	٢٦٢	روى عنه أئمة، ولم يجرح ولا جهل	١

٢١	أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي أبو الأزهر النيسابوري	نيسابور	٢٦٣	صدوق	٣
٢٢	أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي النيسابوري حمدان السُلمي	نيسابور	٢٦٤	حافظ ثقة	٢٠
٢٤	إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي	نزيل نيسابور	٢٦٥	صدوق	١
٢٥	إبراهيم بن عبد الله النيسابوري التميمي	نيسابور	٢٦٧	صدوق	٤
٢٦	علي بن أبي عيسى= علي بن الحسن بن موسى الهلالي	نيسابور	٢٦٧	ثقة	١
٢٧	محمد بن عبد الوهاب بن حبيب أبو أحمد العبدي الفراء النيسابوري	نيسابور	٢٧٢	ثقة، ذكره ابن خلفون	خلف
٢٨	الحسين بن محمد القباني	نيسابور	٢٨٩	ثقة حافظ، ذكره ابن خلفون	خلف
٢٩	محمد بن إبراهيم البوشنجي النيسابوري	نيسابور	٢٩٠	شيخ المحدثين بعصره، أسند عنه ابن عدي في الكامل	سند
٣٠	محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري	نيسابور	٣١١	إمام، روى أيضا له خارج المنتقى	١
المراوزة					
٣١	علي بن حجر السعدي (الأغلب أته سمع منه بنيسابور)	مرو	٢٤٤	إمام، ذكره الحاكم في شيوخه	حاكم
٣٢	محمد بن علي بن الحسن بن شقيق العبدي المروزي	مرو	٢٥٠	ثقة	١

٣٣	علي بن خشرم بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي	مرو	١٦-٢٥٧	ثقة عالي الإسناد	٦٧
٣٤	سليمان بن معبد أبو داود السنجي المروزي	مرو	٢٥٧	ثقة	١
٣٥	عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي الخزاعي	مرو	٢٥٦	حافظ	١
٣٦	محمود بن آدم المروزي	مرو	٢٥٨	صدوق	٥٧
٣٧	محمد بن سليمان القيراطي المروزي أبو عبد الله	مرو	٢٦٢	وثق	٢
٣٨	أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي الفقيه.	مرو	٢٦٨	ثقة حافظ	خلف
شيوخ اسفراييين وقومس (كومش) (بلدة بين إسفراييين والري، وتسمى سمنان أيضًا وقد غلب عليها الآن)					
٣٩	(حمدان) محمد بن محمد بن رجاء السندي أبو بكر	اسفراييين	٢٨٢	صدوق	١
٤٠	مسرور بن نوح الذهلي أبو بشر الاسفراييني	اسفراييين	٢٥١	ثقة مأمون، أسند عنه في التمهيد	سند
٤١	محمد بن جعفر بن الحسين أبو جعفر القومسي السمناني الحافظ.	قومس		حافظ ثقة، ذكره ابن خلفون	خلف
الرازيون					
٤٢	محمد بن مهران الجمّال أبو جعفر الرازي (يحتمل أنه سمع منه بنيسابور)	الري	٢٣٩	ثقة، روى عنه قصة، أسنده الجياني (تقييد المهمل)	سند
٤٣	محمد بن عبد الرحمن الهروي أبو	سكن الري	ضع ٢٥٠	صدوق	١

	عبد الله				
٤٤	سليمان بن داود القزاز الثقفي الرازي	جرجاني سكن الري	ضع ٢٥٠	صدوق	٢
٤٥	حجاج بن حمزة بن سويد العجلي الخشابي الرازي	الري	ضع ٢٥٠	عدله أبو حاتم	١
٤٦	عبيدالله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي	الري	٢٦٤	إمام	٣
٤٧	محمد بن مسلم بن عثمان بن واره الرازي	الري	٢٧٠	ثقة حافظ	١
٤٨	محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي	الري	٢٧٧	إمام	٣
الهمذانيون					
٤٩	معروف بن الحسن الكتاني الهمذاني	همذان	؟	وثق	١
٥٠	إبراهيم بن أحمد بن يعيش الهمذاني	محدث همذان	٢٥٥	صدوق	١
٥١	أحمد بن خلف أبو صالح الهمذاني	همذان	٢٦٠	كان صدوقا صالحا، ذكر سنده المزي في تهذيب الكمال	سند
الأهوازيون					
٥٢	جميل بن الحسن العتكي الجهضمي البصري	نزيل الأهواز	؟	صدوق	١
الكوفيون					
٥٣	عمرو بن عبد الله بن حنش الأودي	الكوفة	٢٥٠	ثقة	٢

٥٤	محمد بن عثمان الوراق العجلي الكوفي ابن كرامة	الكوفة	٢٥٦	ثقة	١٣
٥٥	عبد الله بن سعيد بن حصين الكوفي الأشج أبو سعيد	الكوفة	٢٥٧هـ	ثقة	٣٤
٥٦	موسى بن عبد الرحمن بن سعيد المسروقي أبو عيسى	الكوفة	٢٥٨	ثقة	٢
٥٧	هارون بن إسحاق بن محمد الهمداني أبو القاسم	الكوفة	١٦٢تق-٢٥٨	صدوق	٨
٥٨	علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الكوفي	الكوفة	٢٥٨	صدوق	١
٥٩	محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي الكوفي السراج	الكوفة	٢٦٠	ثقة	١٢
٦٠	إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة العبسي	الكوفة	٢٦٥هـ	صدوق	١
٦١	الحسن بن علي بن عفان العامري الكوفي	الكوفة	٢٧٠هـ	صدوق	١
٦٢	علي بن عبد الرحمن بن محمد القرشي علان	أصله من الكوفة	٢٧٢	صدوق	٢
٦٣	إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أبي الجحيم أبو بكر البصري	نزيل الكوفة	٢٧٦	لا بأس به، أسند عنه في التمهيد	سند
البغداديون					
٦٤	محمد بن سهل بن عسكر التميمي البخاري أبو بكر	نزيل بغداد	٢٥١	ثقة	٣

٦٥	يعقوب بن إبراهيم بن كثير القيسي الدورقي	نزيل بغداد	١٦-٢٥٢	ثقة	٢٧
٦٦	زياد بن أيوب بن زياد البغدادي الطوسي دلويه شعبة الصغير)	بغداد	١٦-٢٥٢	ثقة حافظ	١٨
٦٧	يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي	كوفي نزل بغداد	٢٥٣	صدوق	١٥
٦٨	علي بن مسلم بن سعيد أبو الحسن الطوسي نزيل بغداد	بغداد	٢٥٣	ثقة	١
٦٩	سعيد بن بحر القراطيسي البغدادي	بغداد	٢٥٣	ثقة	٥
٧٠	يوسف بن موسى بن راشد بن بلال أو يعقوب القطان الرازي	سكن بغداد	٢٥٣	صدوق، ذكره ابن خلفون في شيوخه	خلف
٧١	محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرَّمي	بغداد	١٧-٢٥٤	ثقة حافظ	٦
٧٢	محمد بن عبد الرحيم القرشي العدوي صاعقة	بغداد	٢٥٥	ثقة	٢
٧٣	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي المؤدب البغدادي	بغداد	٢٥٧	صدوق	٤
٧٤	محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي	بغداد	٢٥٧	صدوق	١
٧٥	الحسن بن أبي الربيع العبدي الجرجاني	نزيل بغداد	٢٦٣	صدوق	٢
٧٦	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي	بغداد	١٧-٢٦٠	ثقة	٤٥

٧٧	روح بن الفرج مولى محمد بن سابق البزار البغدادي	بغداد	٢٥٨	صدوق	١
٧٨	إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي	بغداد	٢٥٨	صدوق	١
٧٩	محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي الخراساني	بغداد	٢٥٨	ثقة، جار أحمد وصاحبه	١
٨٠	عبد الله بن هاشم بن حيان أبو عبد الرحمن العبدي الطوسي	سكن بغداد	٢٥٨	ثقة، ذكره ابن خلفون، وأسند عنه في التمهيد	خلف سند
٨١	إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي لؤلؤ	بغداد	٢٥٩	ثقة، حدث ببغداد	٣
٨٢	محمد بن هشام المرُّوذِي نزيل بغداد	سمع منه ببغداد	١٦٠	ثقة	٢
٨٣	محمد بن خلف الحداد أبو بكر البغدادي	بغداد	٢٦١	ثقة	١
٨٤	محمد بن سعيد بن غالب العطار أبو يحيى	بغداد	٢٦١	صدوق	٨
٨٥	عمر بن شبة بن عبيدة النميري	بغدادي توفي بسامراء	٢٦٢	صدوق	١
٨٦	الحسن بن سعيد بن البستنبان	بغداد	٢٦٣	ثقة، أسند له ابن عدي(الكامل)	سند
٨٧	سعدان بن نصر البغدادي	بغداد	٢٦٥	صدوق	١
٨٨	عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري البغدادي	كوفي سكن	٢٧٠	صدوق	٢

		بغداد			
٨٩	محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني البغدادي	نزيل بغداد	٢٧٠	ثقة	٣
٩٠	عباس بن محمد بن حاتم الهاشمي الدوري أبو الفضل	بغداد	٢٧١	ثقة	١
٩١	أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي	بغداد	٢٧٢	صدوق روى عنه البخاري، ذكره ابن خلفون	خلف
٩٢	يحيى بن أبي طالب البغدادي	بغداد	٢٧٥	محله الصدق	١
٩٣	عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري أبو قلابة	بصري سكن بغداد	٢٧٦	صدوق	١
٩٤	محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير أبو جعفر البغدادي	نزل مكة	٢٧٦	صدوق	٥
٩٥	عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش	بغداد	٢٨٣	شيعي حافظ، أسند عنه في التمهيد	سند
٩٦	عبد الله بن أحمد بن حنبل	بغداد	٢٩٠	ثقة، أسند عنه في التمهيد	سند
٩٧	موسى بن هارون الحَمّال	بغداد	٢٩٤	ثقة، أسند عنه ابن خلفون	خلف
بقية العراقيين					
٩٨	محمد بن وزير بن قيس العبدي الواسطي	واسط	٢٥٧	ثقة	٢

٩٩	حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي البصري	نزيل سامرا	٢٦٦هـ	ثقة	٣
المدنيون					
١٠٠	حمزة بن مالك بن حمزة الأسلمي أبو صالح	المدينة	بعد٢٥٥هـ	روى عنه أئمة، ولم يجرح ولا جُهِّل	٣
المكيون					
١٠١	محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي المكي المقرئ	مكة	٢٥٦	ثقة	١٤٦
١٠٢	محمد بن إدريس أبو بكر وراق الحميدي	مكة	٢٦٧	ثقة صدوق	٢
١٠٣	أحمد بن شيبان الرملي أبو عبد المؤمن	مكة	٢٦٨	صدوق، صاحب ابن عيينة	١
١٠٤	محمد بن زكريا الجوهري البلخي	نزيل مكة	بعد ٢٧٦هـ	حدث عنه ابن الجارود والطبراني ولا يعرف فيه قدح	٢
١٠٥	محمد بن علي بن زيد الصائغ المكي أبو عبد الله	مكة	٢٩١	ثقة، محدث مكة في وقته	١
١٠٦	أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بنت الشافعي	مصري ثم مكي	؟	ليس في آل شافع بعد الشافعي أجل منه، كان مفتي مكة بآخره	١
المصريون					
١٠٧	بحر بن نصر بن سابق الخولاني مولاهم المصري	مصر	٢٦٧	ثقة	٢٤

١٠٨	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري	مصر	٢٦٨	ثقة فقيه	٣١
١٠٩	سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري	مصر	٢٦٨	صدوق	١
١١٠	علي بن شيبة البغدادي (نزل مصر)	مصر	٢٧١	صدوق، أسند عنه ابن بشكوال غوامض الأسماء..	سند
١١١	علان بن المغيرة المصري أبو صالح	مصر	٢٧٢	صدوق	خلف
١١٢	أزهر بن زفر بن صدقة مولى خير بن نعيم أبو محمد الحضرمي المصري.	مصر	٢٨٢	أسند عنه في التمهيد، روى عنه أئمة، ولم يجرحه أحد ولم يجهل	سند
١١٣	الربيع بن سليمان المرادي	مصر	٢٧٠	ثقة	١٣
١١٤	إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري	نزيل مصر	٢٧٠	ثقة	٤
١١٥	سليمان بن شعيب الكيساني النيسابوري	نزيل مصر	٢٧٨	ثقة	٢
الشاميون والمرابطون على الثغور					
١١٦	عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي	غزة فلسطين	؟	ثقة	٥
١١٧	محمد بن النعمان بن بشير المقدسي	القدس	٢٦٨هـ	ثقة، أسند عنه في التمهيد	سند
١١٨	العباس بن الوليد بن مزيد أبو الفضل العذري البيروتي	بيروت	١٦-٢٧٠	صدوق كانت الرحلة له	٥

١١٩	محمد بن هشام بن ملاس الدمشقي أبو جعفر	دمشق	٢٧٠	صدوق	١
١٢٠	محمد بن الوليد بن هبيرة الدمشقي القلانسي	دمشق	٢٨٦	صدوق، الجياني في شيوخ أبي داود	جياني
١٢١	أحمد بن الفرج الحمصي الحجازي المؤذن	حمص	٢٧١	قال أبو حاتم محله الصدق عندنا	١
١٢٢	محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي	حمص	٢٧٢	ثقة حافظ	٩
١٢٣	سليمان بن عبد الحميد البهراني الحمصي	حمص	٢٧٤هـ	صدوق	١
١٢٤	عبد الصمد بن عبد الوهاب النصري سميد	حمص	لطبقة١١	صدوق	١
١٢٥	محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي الطرسوسي	طرسوس	٢٧٣	صدوق	٢
١٢٦	إبراهيم بن الحسن بن الهيثم المصيصي المقسمي	المصّيصة	طبقة١١	ثقة، أسند عنه في التمهيد	سند
لم أحدد بلدانهم بدقة					
١٢٧	محمد بن إسماعيل البخاري		٢٥٦هـ	إمام، ذكره ابن خلفون في شيوخه	خلف
١٢٨	هاشم بن الجنيد أبو صالح		؟	روى عنه أئمة ولا جرح ولا جهل	١
١٢٩	أبو عامر النسائي الحافظ عن محمد بن داود المصيصي		؟	حافظ، أسند عنه الخطيب في تاريخ بغداد، وغيره.	سند

أسماء نتجت بسبب التصحيف	
#	أسند ابن عبد البر في التمهيد قصة عن ابن الجارود عن سحنون بن منصور مع أحمد بن حنبل، وهو مصحف من إسحاق بن منصور والقصة واردة في مسائل إسحاق بن منصور الكوسج (٣٢٩٠)
#	قال الطبراني: حدثني عبد الله بن علي بن الجارود عن أحمد بن جعفر عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان (هكذا جاء في موضعين من مطبوع المعجم الكبير)= وهو تصحيف إنما هو أحمد بن حفص بن عبدالله السُّلمي النيسابوري.
#	أسند ابن عبد البر في التمهيد عن (ابن الجارود قال حدثني محمد بن آدم عن سفيان عن منصور عن علقمة) هكذا في مطبوع التمهيد، وهو تصحيف صوابه محمود بن آدم المروزي.

المطلب الثاني: حال شيوخه:

تبين بعد تتبع تراجم شيوخه رحمه الله أن شيوخه الـ (١٢٩) شيخًا منهم (١٢١) شيخًا معدلون عند أئمة الجرح والتعديل، قد وقفنا على تعديلهم لهم في المصادر المعتمدة من كتب الرجال، ومن هؤلاء (٩٢) شيخًا أخرج لهم في المنتقى و(٢٩) روى عنهم خارج المنتقى.

وثمانية من شيوخه لم نقف لهم على جرح، ولم يردنا عنهم أيُّ تعديل صريح من أئمة الجرح والتعديل، منهم (٦) أخرج لهم في المنتقى، و(٢) روى عنهم خارج المنتقى.

ودراسة حالهم في هذا الجدول:

الشيخ	ملخص عن دراسة حاله
إسحاق بن عبدالله بن رزين السُّلمي النيسابوري	روى عنه جماعة من الثقات، منهم ابن الجارود في المنتقى، (وقال الحاكم في ترجمة محمد بن علي بن عمر المذكر أبو علي النيسابوري الواعظ: "سمع من أحمد بن الأزهر ومحمد بن يزيد وإسحاق بن عبد الله بن رزين فلو اقتصر على هؤلاء لصار محدث عصره". ميزان الاعتدال) وهذه تزكيةٌ وتعديلٌ واضحٌ لإسحاق بن عبد الله بن رزين، لا سيما مع عدم وجود جرح له.
أزهر بن زفر بن صدقة مولى خير بن نعيم أبو محمد	روى عنه جماعة من الثقات منهم ابن الجارود في المنتقى والعقيلي في الضعفاء وابن صاعد، وغيرهم، ولم أقف لهم على عبارة تعديل له ولا جرح، وتصرفاتهم تدل على أنه عدل عندهم، فقد روى عنه ابن الجارود وشيوخه ثقات، وروى عنه العقيلي في الضعفاء ولم

الحضرمي المصري.	يترجم له فليس من الضعفاء عند العقيلي، ولو كان يعرف شيخه بالضعف لترجم له، فهو عدلٌ والله أعلم.
حمزة بن مالك ابن أَخي سُفيان بن حمزة أَبو صالح الأسلمي، المدني.	روى عنه أئمة كأبي حاتم الرازي وابن الجارود والبغوي وغيرهم، وذكر ابن أبي حاتم أنه فاته السماع منه مع أبيه لمّا ترجم له في الجرح والتعديل؛ وهذه تزكية، ورواية هؤلاء الكبار مع عدم وجود جرح فيه تفيد التعديل الضمني.
محمد بن بزيع النيسابوري	روى عنه من أئمة الحديث: ابن الجارود في موضعين من كتابه، ومكي بن عبدان، وغيرهم، ورواية هؤلاء له مع عدم وجود جرح فيه تزكيةٌ وتعديلٌ ضمني.
محمد بن الحسن بن طرخان أبو عبد الله الشعراني النيسابوري	روى عنه جماعة من الثقات الأئمة، كابن خزيمة وابن الجارود وأبو حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان وغيرهم، وهؤلاء أئمة الحديث في زمانهم، وكتبهم منسوبة إلى الصحاح، وقد حصل على التعديل الضمني برواية هؤلاء الجلة عنه مع عدم وجود جرح فيه.
محمد بن زكريا الجوهري البلخي نزيل مكة	روى عنه ابن الجارود في المنتقى، والعقيلي في الضعفاء الكبير في مواضع من كتابه ونقل عنه أقوالا في الجرح والتعديل عن ابن معين وابن المديني، وابن المنذر في الأوسط (٢٤٣٢)، كل هؤلاء الجلة من تلاميذه، ولم يردنا فيه جرحٌ، وقد سبق أن إخراج ابن الجارود له في المنتقى يدل على تعديل ضمني، ورواية العقيلي عنه عبارات الجرح والتعديل ثم لا يذكره في الضعفاء تعديلٌ ضمني أيضًا، فهذين مع عدم وجود جرح فيه تقضي بأنه عدلٌ أيضًا.
محمد بن كيسان بن يزيد التميمي المحاملي النيسابوري	روى عنه أئمة كابن الجارود ومكي بن عبدان وغيرهما، وروى ابن عدي عنه بواسطة ابن الجارود حديثًا في ترجمة عطاء الخراساني ثم قال: "ولعطاء الخراساني من الحديث غير ما ذكرت، وأرجو أنه لا بأس به"، وروايته عنه في هكذا محاكمات مع عدم ترجمته له في الكامل ورواية هؤلاء له مع عدم وجود جرح فيه تتضمن: التزكية وتفيد التعديل الضمني.
هاشم بن الجنيد أبو صالح	روى عنه أئمة ثقات: ابن الجارود (٣٠٧هـ) في المنتقى، وعبد الله بن سعيد الجمّال (٣٢٣هـ) في سنن الدارقطني (٤٢٨١) وفي مواضع في علل الدارقطني، وأبو بكر القطان مسند خراسان (٣٣٢هـ) في سنن البيهقي (٢٠٥٩٦). وقد رجح الدارقطني روايته في العلل

على رواية غيره (١٧٠/٦) وأشار إلى أن روايته عنده معتمدة لمـّا أحال علة عدم ثبوت الحديث على انقطاع خفي فوقه في الإسناد، ورجح البيهقي رواية أخرى له على رواية غيره في السنن الكبرى (٢٠٥٩٦)، فهذا مع عدم وجود جرح فيه يفيد التعديل الضمني له أيضًا.	

وبهذا يتبين أن بقية شيوخه في حيز الثقات أيضًا، فلا يدل عدم ورود تعديل صريح لهم على أنهم لم يكونوا عدولاً، فهم من طبقات الرواة التي جاءت بعد رواة الكتب الستة، وربما فاتنا شيءٌ من عبارات الجرح والتعديل فيهم؛ فنستعين بتصرفات الأئمة معهم للكشف عن حالهم، ويخطئ من يعدهم في المجاهيل –بمجرد عدم ورود عبارات جرح وتعديل فيهم– دون أن ينص أحدٌ من الأئمة على أنهم مجاهيل.

ونستدل أيضًا بقرينة الأصل؛ فبما أنّ عامة شيوخ ابن الجارود الذين وردتنا فيهم عبارات جرح وتعديل وعددهم (١٢١) راوٍ هم في حيز القبول، فإننا إن وجدنا شيوخًا يروي عنهم ابن الجارود ثم لم نجد فيهم جرحًا ولا تعديلا فإنّ الأصل أنهم ينبغي أن يكونوا عنده في حيز القبول؛ لأن عدم وجود الضعفاء الصرحاء في شيوخه يقتضي أن يحمل البقية على الأصل.

وهذا يدل على أنه كان يتوقى الرواية عن المجروحين؛ وعليه فإن شيوخه في حيز القبول، وهو معدود بناء على ذلك فيمن لا يروي إلا عن ثقة.

وقد كان جمعٌ من أئمة الحديث يتوقون الرواية عن المجروحين، فحازوا على ثناء نقاد الحديث.

قال النسائي رحمه الله: "ما عندي أحدٌ بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس ولا أجل منه ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه، ثمّ يليه شعبة في الحديث، ثمّ يحيى بن سعيد القطان، وليس أحدٌ بعد التابعين آمن على الحديث من هؤلاء الثلاثة، وابن المبارك أجلُّ أهلِ زمانه إلا أنه يحدِّث عن الضعفاء، وسفيان الثوري أحد الأئمة وأجل من أن يقال فيه ثقة، وليس أحدٌ بعد التابعين أقلُّ روايةً عن الضعفاء من مالك بن أنس..."[٦].

ويدل توقيه في شيوخه عن المجروحين أنه ينبغي أن تكون أسانيده نظيفة، فلا معنى لوجود المتروكين في أسانيد كتابه، وقد وقفت على بحث جمعهم ودرس أحوالهم وعددهم ثمانية رواة[٧]؛ فوجدت بعد تتبع

لتراجمهم وطريقة إخراجه لهم أن عامتهم لا يبلغون حدّ الترك، وإنما هم في حيز الضعفاء الذين يعتبر حديثهم ولو كانوا كثيري الوهم والخطأ، وبعضهم أخرج المصنفُ أحاديثهم في معرض بيان العلل.

وتوقي الرواية عن المجروحين يدل باللزوم على توقي رواية المنكر من المتون؛ فلا معنى لترك الرواية عن المجروحين مع رواية الخطأ والمنكر من أحاديث الثقات.

قال الإمام مسلمٌ رحمه الله: "فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثا، فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة، والروايات المنكرة..." [٨].

فالنتيجة: هي أن شيوخه ثقات، وينبغي أن تكون رواياته نقية، وهو ما يؤيد كلام الأئمة الذين وصفوا كتابه بالنقاء، وبعضهم أطلق عليه وصف الصحة[٩].

المطلب الثالث: علو أسانيده

قمت بدراسة لاختبار علو أسانيد كتابه المنتقى معتمدًا على تاريخ وفاة الشيخ.

قال ابن الصلاح: "رويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري قال: سمعت أحمد بن عمير الدمشقي – وكان من أركان الحديث– يقول: إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علو، وفيما نروي... عن أبي عبد الله بن منده الحافظ، قال: " إذا مرّ على الإسناد ثلاثون سنةً فهو عال "... وهذا أوسع من الأول، والله أعلم"[١٠].

ويمكن الجمع بين رأي الحافظ أحمد بن عمير الدمشقي ابن جوصا ورأي الحافظ ابن مندة؛ بأن رأي ابن مندة يوضح بداية العلو ورأي ابن جوصا يوضح العلو الشديد في الأسانيد.

وسنعتبر هذين الضابطين في دراسة علو أسانيد الكتاب ونحدد تاريخ وفاة ابن الجارود ليكون هو البداية في احتساب الزمن؛ فكل إسناد عن شيخ له مات قبل (٢٥٧هـ) أو قربها هو إسناد عال جدًا، وكل إسناد عمن مات قبل (٢٧٧هـ) أو قربها من شيوخه هو إسناد عال أيضًا، وكل إسناد عمن مات من شيوخه بعد (٢٧٧هـ) هو إسناد نازل.

وتبين بعد دراسة أحاديث الكتاب أنَّ كتابه قرب وفاته كان عالي الإسناد كلُّهُ تقريبًا.

حيث تبين أن (٨٧٦) حديثًا من أحاديث الكتاب البالغة (١١٣١) حديثًا كان بين تحديث ابن الجارود بها وبين موت شيوخه نحوًا من خمسين عامًا، مما يعني أنها عالية جدًا، و(٢٥٥) حديثًا الأخرى كلها عوالي إلا (٥) أحاديث فقط هي أحاديث نازلة رواها عن قوم دون وفاتهم أقل من ثلاثين عامًا.

هذا بالنسبة لهذا الاعتبار في العلو وهو زمن وفاة شيخ المصنف.

أما العلو باعتبار قلة الوسائط بين ابن الجارود وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقد عمل الدكتور عاصم القريوتي دراسة أخرى عن علو أسانيده باعتبار الوسائط بين ابن الجارود وبين النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من نتائجه أن أعلى الأسانيد عنده الرباعية وعددها (٢٩) حديثا[١١].

المبحث الثاني: مكانته العلمية :

المطلب الأول: تلاميذه :

ليس يمكن إحصاءُ تلاميذِ أبي محمّد بن الجارود؛ وليس من صنيع المحدثين إحصاء التلاميذ لكنهم يجمعون الشيوخ ويحصونهم، ومقصودُنا في هذا المطلب هو الوقوف على مكانة تلاميذه الحديثية في زمانهم، مما يُسهم في بيان مكانته هو رحمه الله، وقد ذَكرتْ مصادر ترجمته عددًا من تلاميذه[١٢]، وزدتُ عليهم من واقع الأسانيد ما يُكَمِّلُ التصور عنهم رحمهم الله:

أئمة الحديث بمكة:

١- العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي البصري ثم الحجازي المكي، الإمام، الحافظ، الناقد، مصنف كتاب (الضعفاء) وكان مقيمًا بالحجاز، تُوُفِّي بمكة في شهر ربيع الأوّل (٣٢٢هـ)[١٣]، وقد وجدته يروي عنه في مواضع من كتابه الضعفاء شيئًا يتعلق بالمعرفة والنقد، فيقول: "حدثني عبد الله بن علي" ولا ينسبه إلى الجارود، ولذلك لم يُذكر العقيلي ضمن تلاميذ ابن الجارود في المصادر التي ترجمت لابن الجارود ولا ذُكر ابن الجارود في شيوخه في ترجمته هو! مع أنه بلديُّه وأخذ عنه في العلل والجرح والتعديل، ومع أنه إمامُ الحديث بمكة بعد ابن الجارود.

٢- محمد بن نافع بن إسحاق الخزاعي أبو الحسن المكي توفي بعد (٣٥٠هـ)، تلميذ العقيلي وأحد رواة كتابه الضعفاء عنه، وشارك العقيلي الرواية عن بعض شيوخه الآخرين ومنهم الإمام ابن الجارود، وهو مذكورٌ في تلاميذ ابن الجارود في مصادر التراجم، وترجمته في العقد الثمين[١٤].

أئمة الحديث بنيسابور:

١- أحمد بن محمد بن حسن أبو حامد ابن الشَّرْقيّ النَّيْسابوريّ الحجّة الحافظ (٢٤٠-٣٢٥هـ) قال عنه الذهبي: الإمام، العلامة، الثقة، حافظ خراسان، صاحب الصحيح، وتلميذ مسلم. وقال: ذكره أبو عبدالله الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفَة[١٥]، وهو إمام أهل خراسان، وهو مذكور في تلاميذ ابن الجارود في مصادر التراجم.

٢- يحيى بن منصور بن يحيى بن عبد الملك القاضي، أبو محمد النيسابوري. ابن أخت ابن الجارود، توفي سنة (٣٥١هـ)، ولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، ثم عزل سنة تسع وثلاثين، وحُمدت ولايته، وكان محدّث نَيْسابور في وقته بعد ابن الشَّرقي، رَوَى عَنْ: محمد بن عمرو قَشْمرد، وأحمد بن سلمة، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي مسلم الكجّي، وطبقتهم. وكان يحضر مجلسه أبو عبد الله بن الأخرم، وأبو علي الحافظ[١٦].

ومن أئمة أهل بغداد:

٣- دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج أبو محمد السِجْزي الفقيه المُعَدّل (٢٦٠-٣٥١هـ) البغدادي كان شيخ أهل الحديث، له صَدَقَات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسِجِسْتان. قال الحاكم: سمعت الدارَقُطْنيّ يقول: صنَّفتُ لدَعْلَج "الْمُسْنَدَ الكبير"، فكان إذا شكّ في حديث ضرب عليه، ولم أرَ في مشايخنا أثْبَتَ منه[١٧].

ومما وقع لهما من طرائف السماعات: قال دعلج: "كان موسى بن هارون (٢٩٤هـ) عند ذكر السجود يريد تعليمنا، وقال: إذا لم يَضُمَّ الأصابع الخمسة كلها لا يكون جميعًا مستقبل القبلة، وقال دعلج: ثنا عبد الله بن علي بن الجارود: نا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثني موسى بن هارون قال الجارودي: ثم لقيت موسى بن هارون فحدثني به، قال دعلج: وناه ابن خزيمة، قال: حدثني موسى بن هارون، ثم لقيت موسى بن هارون فحدثني به"[١٨].

وإمام الدنيا في الحفظ وسعة الرحلة وعلو الإسناد:

٤- الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده: بمدينة عكا، في

شهر صفر، سنة ستين ومائتين، وكانت أمه عكاوية. وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين، وارتحل به أبوه، وحرص عليه، فإنه كان صاحب حديث، من أصحاب دحيم، فأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين، فبقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عاما، وكتب عمن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف وعمر دهرا طويلا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار. توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة (٣٦٠هـ).

وإمام النقد:

٥- أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، الإمام، الحافظ، الناقد، الجوال، صاحب كتاب (الكامل) في الجرح والتعديل، وهو خمسة أسفار كبار. مولده في سنة سبع وسبعين ومائتين، وأول سماعه كان في سنة تسعين، وارتحاله في سنة سبع وتسعين. قال أبو يعلى الخليلي: كان أبو أحمد عديم النظير حفظا وجلالة قال الخليلي: وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أبي أحمد بن عدي فكيف فوقه في الحفظ قال حمزة السهمي: مات في جمادى الآخرة (٣٦٥هـ)[١٩].

ومن لطائف رواياته وما يدل على مكانة ابن الجارود عنده أنه حدّث بحديث عن سبعة عشر شيخًا من شيوخه من أهل بلده ومن غيرهم فبدأ بأبي محمد بن الجارود! قال ابن عدي: "حَدثنا عَبد الله بن علي بن الجارود بمكة، وعَبد الله بن مُحمد بن يوسف بالقلزم، وابن جَوصَاء وكهمس بن معمر وإبراهيم بن إسماعيل بن الفرج الغافقي والحكم بن إبراهيم بن الحكم وأحمد بن مُحمد بن زنجَوَيه وأحمد بن علي بن الحسن المدائني وعَبد الله بن أحمد بن أبي الطاهر بن السرح والحسين بن عياض الحميري وعيسى بن أحمد الصدفي كلهم بمصر، ووصيف بن عَبد الله الحافظ بأنطاكية الرومي، ومُحمد بن زكريا الإستراباذي بها، وعَبد الله بن يَحيى بن موسى السرخسي بآمل، وعَبد الله بن مُحمد بن المنهال وعَبد الملك بن مُحمد وعلي بن حاتم جميعًا بجرجان، قالوا: حَدثنا الربيع بن سليمان، حَدثنا بشر بن بكر، عن الأَوزاعي، عن عَطاء، عن عُبيد بن عُمَير، عن ابن عباس؛ أن رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم قال: إن الله تجاوز عن أُمَّتِي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"[٢٠].

ورواة كتابه المنتقى:

٦- الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي (٣١٨هـ) الأشبيلي الفقيه المالكي، سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ومن غيره ورحل وسمع، وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة قال الحميدي: وهو والد أبي بكر بن الحسن النحوي مؤلف كتاب "الواضح"، قال ابن الفرضي: كَانَ وَاحِد عصره فِي علم النَّحْو، وَحفظ اللُّغَة[٢١].

٧- أحمد بن بقيّ بن مَخْلَد الأندلسي، أبو عُمَر (٣٢٤هـ)، سَمِعَ: كتب أبيه. وكان حليمًا وقورًا عاقلًا إلى الغاية، كثير التّلاوة قويّ المعرفة بالقضاء. ولي الحُكم عشرة أعوام، وكان يتثبت في أحكامه، وكان أمير الأندلس النّاصر لدين الله يحترمه ويجلّه، وسمع النّاسُ منه كثيرًا. مات في جُمَادَى الأولى، وكان من أوعية العلم.[٢٢].

٨- وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن الزّيّات، مذكور في تلاميذه ورواة كتبه، وهو في إسناد النسخة الخطية للكتاب.

٩- أبو الحسن محمد بن جبريل بن الليث العجيفي المكي[٢٣]، ذكرته مصادر ترجمة ابن الجارود في رواة المنتقى، وروايته للمنتقى في إسناد ابن فهد المكي للكتاب على النسخة الخطية الوحيدة للكتاب.

١٠- أبو محمد الحسن بن يحيى بن الحسن البلوي القلزمي التاجر (٣٦٥هـ أو ٣٦٨هـ) كان قاضيًا بمصر، وأكملتُ اسمه ونسبه وهذا المختصر من ترجمته: من مصادر متنوعة وأسانيد[٢٤]، وهو مذكور في إسناد نسخة الكتاب الخطية.

١١- محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعى أبو الحسن المكى،كان فيمن دخل الكعبة وشاهد الحجر الأسود فيها عندما عمل له الحَجَبَةُ طوقًا يشد به بعد إتيان القرامطة به إلى مكة فى سنة أربعين وثلاثمائة، وكان رده فى موضعه يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، كان حيًا يرحلون إليه ويسمعون منه سنة (٣٥٠هـ) [٢٥].

١٢- الحسن بن سلمة بن المعلا، أسند من طريقه المغاربة، ووصفوه بأنه صاحب أبي محمد بن الجارود[٢٦].

المطلب الثالث: مؤلفاته:

اشتهر المصنف رحمه الله بأنه صاحب كتاب المنتقى، فهو أشهر مصنفاته وأعظمها قدرًا، وقد تتبعت بقية مصنفاته في كتب الفهارس والتراجم وأحصيتُ كلَّ ما نسب إليه من التصانيف مع الاستدلال عليها والتعريف بها في المسرد الآتي:

قال أبو عمر بن عبد البر: "قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب المنتقى لأبي محمد الجارود، أخبرني به عن أبيه عن الحسن بن عبد الله الزبيدي عن ابن الجارود، وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجارود، وكتاب أبي حنيفة لابن الجارود، وكتاب الآحاد لابن الجارود، وكلها بهذا الإسناد"(٢٧).

فذكر ابن عبد البر هنا أربعة كتب:

١- المنتقى من السنن المسندة، كتاب مختصر في أحاديث الأحكام، قال الذهبي: لا ينزل فيه عن درجة الحسن، وقال عنه ابن حجر: هو كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة، وهو أهم كتبه، والباقي منها، له نسخة خطية واحدة، طبع الكتاب عنها، وأجود طبعاته وآخرها طبعة دار التأصيل.

٢- الضعفاء والمتروكين، وقد نقل عنه مغلطاي (٧٦٢هـ) في إكمال تهذيب الكمال (كثيرا) وفي الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء كثيرًا، وفي الإنابة في ذكر المختلف فيهم من الصحابة، والفاسي (٨٣٢هـ) في العقد الثمين في موضعين، والحافظ بن حجر (٨٥٢هـ) في التهذيب واللسان وتعجيل المنفعة كثيرًا، والعيني (٨٥٥هـ) في مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الأخبار، وابن قطلوبغا (٨٧٩هـ) في الثقات الذين لم يخرج لهم في الكتب الستة في مواضع كثيرة، والسخاوي (٩٠٢هـ) في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة في مواضع. ولم يطبع هذا الكتاب حتى الآن ولعلّه في عالم المخطوط المتواري، فهو قريب العهد.

٣- أبي حنيفة: ولم أقف على وصفٍ للكتاب، وأظن محتواه يتماشى مع رأي متشددي المحدثين في أبي حنيفة رحم الله الجميع، لأن ابن الجارود كان متشددًا على أبي حنيفة رحمهم الله.

قال ابن عبد البر: "وقال ابن الجارود في كتابه: في (الضعفاء والمتروكين): النعمان ابن ثابت أبو حنيفة: جُلُّ حديثه وَهمٌ، وقد اختُلِفَ في إسلامه! (قال ابن عبد البر): وهذا ومثله لا يخفى على من أحسن النظر والتأمل فيه"[٢٨].

والكتاب مفقودٌ حاليًا، ونسبت كتب الفهارس بهذا الإسناد عن ابن عبد البر كتابا آخر عنوانه: التجريح والتعديل (كما سيأتي)، فهل يُحتمل أن ثمة تصحيف هنا صوابه التجريح والتعديل بدل أبي حنيفة، ولولا أن هذا النص هكذا جاء في مصدرين عن ابن عبد البر عند الحميدي والضبي؛ لغلبت جانب التصحيف، والله أعلم.

٤- كتاب الآحاد في أسماء الصّحابة. سماه بذلك ابن خير وقال: "سبعة أجزاء (ثم قال) حدّثني به الشيخ أبو محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عتّاب، رحمه الله، عن أبي عمر بن عبد البرّ النّمري الحافظ، عن أبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد ابن عليّ الباجي، عن أبيه الرّاوية أبي محمد الباجي، عن الحسن بن عبد الله"[٢٩]. وهو مفقودٌ أيضًا.

وزاد ابن خير الأندلسي (٥٧٥هـ) في فهرسته المؤلفات الآتية:

٥- (كتاب الأسماء والكنى) كذلك سمّاه ابن خير، وكذلك سمّاه الخطيب البغدادي قبله. قال ابن خير: "ستة عشر جزءا. (وقال:) حدّثني به شيخُنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، رحمه الله، عن أبي عمر أحمد بن محمد ابن الحذّاء القاضي، عن أبيه محمد بن يحيى، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرّج، عن أبي الحسن محمد بن جبريل العجيفي، عن أبي محمد عبد الله بن عليّ بن الجارود مؤلّفه، رحمه الله"[٣٠]. وذكره الحافظ ابن حجر وسماه (الكنى) وذكر إسناده إليه[٣١]. ولا يزال في حكم المفقود.

٦- كتاب التّجريح والتّعديل لأصحاب الحديث. سماه بذلك ابن خير في فهرسته وقال: "جمع أبي محمد بن الجارود، من كلام يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما، ثلاثة أجزاء (ثم قال) حدّثني به الشيخ أبو محمد بن عتّاب، رحمه الله، عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ، عن أبي عمر أحمد بن عبدالله بن محمد بن عليّ اللّخمي الباجي، عن أبيه الرّاوية أبي محمد الباجي، عن الحسن بن عبد الله الزّبيدي، عن أبي محمد ابن الجارود مؤلفه، رحمه الله"[٣٢]. وذكره الحافظ في

المعجم المفهرس، وسماه (كتاب الجرح والتعديل)، وقال: "أنبأنا أبو محمد النيسابوري ثم المكي شفاها عن أبي أحمد الطبري عن أبي الحسن بن سلامة عن السلفي عن أبي عمران بن أبي تليد عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الباجي عن أبيه عن الحسن بن عبد الله عنه"[٣٣]. ولا يزال هذا الكتاب في حكم المفقود.

وذكرت له كتب التراجم الكتب الآتية:

٧- غريب حديث مالك، مذكور في كتب التراجم[٣٤].

٨- مناقب الإمام مالك لابن الجارود، مذكور في كتب التراجم[٣٥].

٩- شيوخ ابن الجارود: نسبه إليه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب[٣٦].

وذكر هو في المنتقى:

١٠- كتاب السير، فيشبه أن يكون له مؤلَّفٌ بهذا الاسم فقد ذكره ابن الجارود نفسه عقب حديث (٧٩٣): "حدثنا محمد بن يحيى، قال ثنا أحمد بن خالد الوهبي، قال ثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح قام فينا خطيباً. قال أبو محمد: قد كتبته في (السير)" [٣٧].

وفيما نسب إليه:

١١- الفضالة؛ ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس[٣٨]، وذكر أنه يرويه هو وكتاب الآحاد بنفس الإسناد الذي يُروي به المنتقى، وهو إسناد ابن عبد البر نفسه، والأغلب أنه مصحفٌ من كتاب الضعفاء له.

١٢- كتاب الصفات، ذكره الروداني المغربي (ت١٠٩٤هـ)[٣٩]، والأغلب أنّه مصحفٌ من كتاب الضعفاء؛ لأن الروداني ذكره بنفس الإسناد الذي يرويه ابن عبد البر، ولم يذكر كتاب الضعفاء، وهو الكتاب الذي يرويه ابن عبد البر كما سبق وهو مشهور ومذكور ومنه نقول كثيرة في كتب التراجم.

هذا جميع ما وقفت عليه بعد التتبع لمصنفاته في بطون المصادر، وليس فيها شيءٌ موجودٌ إلا كتابه المنتقى، فجميعها مفقودٌ إلا المنتقى، ولكنّ المنتقى هو أهمها وأعظمها، وقد اشتملت بعض المصنفات

المتأخرة في الرجال على مادة غزيرة لبعض كتبه المفقودة كما سبق أثناء عرض هذه المصنفات، ويمكن جمعها منها وإجراء الدراسات عليها إذا لزم الأمر.

ويدل هذا التنوع في التصنيف الحديثي على إمامته ومكانته العلية بين المحدثين في زمانه رحمه الله.

المطلب الثالث: منزلته بين أئمة الحديث في عصره:

يظهر من تحليل شيوخه ومكانتهم العلية في الدرس الحديثي، وملازمته لهم، واتساع رقعة رحلاته العلمية، ومؤلفاته، وتنوعها في مجالات التخصص الحديثي في الرواية وفقه الحديث والمعرفة النقدية، ومكانة تلاميذه الرفيعة في أئمة الحديث، وتنوع بلدانهم وتباعد نواحيها من أقصى المشرق الإسلامي إلى أقصى الغرب، واعتماد المحدثين من الطبقات التي تلته على علومه أنه: إمام حافظ من أئمة الرواية، وناقدٌ كبيرٌ من أهل المعرفة، ومصنِّفٌ قديرٌ من أصحاب التصنيف المجوَّد.

قال عنه الإمام الذهبي: "الحافظ الإمام الناقد"(٤٠).

وكان في زمانه من الثُّلّةِ المقدمة عند المحدثين في الرواية والفقه والنقد، وهو معدودٌ بين أئمة الحديث في زمانه في طبقة تالية لطبقة الإمام أبي عبد الرحمن النّسائي والإمام أبي بكر بن خزيمة في المنزلة والمكانة.

قال السُّلمي: "سألت الدَّارَقُطْنِيّ: إذا حدث محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي؛ من يُقدِّم منهما؟ فقال: النسائي لأنه أسند، على أني لا أقدم على النسائي أحدًا، وإن كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير"(٤١).

فسؤال السُّلمي عن هذين الاثنين يدل على أنهما المقدمان من أئمة الحديث في زمانهما على كل من سواهما.

ويأتي إمامُنا ابن الجارود بعد هذين الإمامين في الطبقة علمًا وفقهًا وإسنادًا، فالنسائي أسند من ابن خزيمة وابن خزيمة أسند من ابن الجارود.

وأبو يعلى الموصلي (٣٠٧هـ) فوق ابن الجارود في السن والإسناد، ولكن المادة النقدية عند ابن الجارود أكثر.

وابن جرير الطبري (٣١٠هـ) فوقه في سعة علمه وتنوعه، وابن الجارود يفوقه في المادة النقدية الحديثية.

ويمكن أن يقارن بأبي بكر البرديجي (٣٠٣هـ)، وزكريا الساجي (٣٠٧هـ)، وأبو عوانه الاسفراييني (٣١٦هـ)، وغيرهم من أئمة الحديث في زمانهم، كما تشير تراجم مؤرخي المحدثين لهم وعباراتهم عنهم(٤٢).

وقد عَدَّهُ الذهبي رحمه الله في الطبقة السابعة ممن يقبل قولهم في الجرح والتعديل(٤٣).

وتراثه العلمي الذي اعتمده أئمة الحديث من بعده سواءً في رواياته أو آرائه يدلُّ على أنه عندهم إمامٌ متبوعٌ في علم الحديث.

ومصنفاتُه المجودة التي اعتمدها العلماء بعده تدل على مكانة علمية عليّة لمصنفها رحمه الله.

حتى أن إمام الأندلس وشيخ الحديث فيها ومسندَها الذي لا يضر من لقيه أن لا يرحل: القاسم بن أصبغ القرطبي (٣٤٠هـ) لما فاته سماع كتاب المنتقى لابن الجارود في رحلته ألّف على أبواب كتابه مصنَّفًا مستقلاً خرّجه عليه، وقد أثنى على كتابه هذا ابن حزم الظاهري رحمهم الله(٤٤).

قال ابن الفرضي في ذكر قاسم السرقسطي: "رحل مع أبيه فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي وأحمد بن عمرو البزار، وسمع بمكة من عبد الله بن علي بن الجارود"(٤٥).

واكتفائه به في ذكر شيوخه المكيين يدل على أنّ ابنَ الجارود شيخُ مكةَ المقصودُ بالرحلة والمقدم على سائر شيوخها في زمنه عند هؤلاء الرحالين.

وتزاحم الناس عليه، وكان يُملي إملاءً على المحدثين، فجُعل درسه على جبل الصفا، وأبرز للسامعين على مكان عال، واستحق أن يُشهر درسُه بين الدروس، وقد كان درسُه في مكة يجمع بين الرواية مطلقًا وبين رواية كتابه المنتقى، وبين المعرفة مطلقًا وبين رواية كتبه التي ألفها في المعرفة، كما سيأتي.

قال ابن عدي: "حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري بمكة إملاءً على الصفا"(٤٦).

ونقل عنه العقيلي (٣٢٢هـ) في كتابه الجليل الضعفاء الكبير، ومن أمثلة ما نقله عنه العقيلي: "قال لي عبد الله بن علي، قال مُحمد بن يحيَى: الحَديثان مُنكَران جميعًا، والحَمل فيهما على عَبد الله بن عبد العزيز، وهو ضَعيف الحديث"[٤٧]، وهذه مادة نقدية في نهاية أعماق الدرس الحديثي.

ونقل عنه ابن عدي (٣٦٥هـ) كذلك في كتابه الجليل الكامل في الضعفاء، وقد كانت رحلة ابن عدي سنة (٢٩٧هـ)، ووجدت ابن عدي حدّث عنه بثلاثة أحاديث أحدُها من المنتقى، وحدَّث بأخبارٍ في المعرفة والنقد يشبه أنّ بعضها من تصانيفه في المعرفة وبعضها من مروياته المطلقة في المعرفة.

ووجدت الطبراني روى عنه عشرين حديثًا في معاجمه ليس منها شيءٌ من أحاديث المنتقى، فهي من منتقياته عنه[٤٨]، مما يدل على أن ابن الجارود كان يحدث بالمنتقيات الحسان العوالي والغرائب في مكة إضافة إلى كتابه المنتقى.

وروى عنه المغاربة المنتقى وأحاديث ليست في كتاب المنتقى[٤٩]، وهذا يؤكد ما سبق.

ووجد فيه المغاربةُ بغيتهم: شيخٌ نيسابوري من أقاصي الشرق حافظٌ ناقدٌ قرّب إليهم أسانيد أهل المشرق العالية في مكة المكرمة يلقونه في موسم الحج والعمرة، وقدّم لهم ملخصًا لأحاديث الأحكام التي يحتاجها الفقهاء، والفقه صنعة غالبة على أهل المغرب، وقدم لهم النقد الحديثي ومصنفات مجودة في المعرفة النقدية.

تواصوا به في الرحلة، وأخذوا مصنفاته ونقلوها إلى الأندلس ومن هناك حُفظت واشتهرت، حتى أصبحت أسانيد المتأخرين إليها موصولة بتلاميذه المغاربة الأندلسيين، وهذا من شواهد التكامل العلمي بين المشرق الإسلامي والمغرب.

الخاتمة

- مجموع شيوخ ابن الجارود التي توصل إليها البحث (١٢٩) شيخًا، وهو أوسع مشيخة لابن الجارود موجودة حاليًا، منهم (٩٧) شيخًا أخرج لهم في المنتقى، و(٣٢) شيخًا ليس لهم رواية في المنتقى.
- عدد شيوخ ابن الجارود الذين وجدت عبارات صريحة بتعديلهم (١٢١) شيخًا، وبقي (٨) شيوخ لم أجد فيهم عبارات صريحة في جرحهم ولا تعديلهم، وبعد دراستهم تبين أنهم لا يخرجون عن حيز العدالة

لوجود قرائن تعديل ضمنية لهم، فليسوا بمجروحين ولا مجهولين، وبناءً على هذه النتيجة فابن الجارود رحمه الله ممن لا يروي إلا عن ثقة.

- شيخ ابن الجارود الذي ينتمي إليه علمه في الرواية والنقد هو الإمام محمد بن يحيى الذهلي.

- يمكن استخلاص أحاديث في أصول السنن لمحمد بن يحيى الذهلي من منتقى ابن الجارود، فهو يشكل ثلث الكتاب تقريبًا.

- أثرت ملازمة ابن الجارود لشيخه محمد بن يحيى الذهلي، فلم يرو عن كثير من الأئمة وكبار المسندين في زمنه.

- كتاب المنتقى لابن الجارود كله تقريبًا (باعتبار زمن موت الشيخ) عالي الإسناد إلا خمسة أحاديث نازلة.

- ابن الجارود يأتي في زمنه من الطبقة الثانية من حفاظ الحديث ونقاده؛ بعد الطبقة الأولى التي تمثل الإمامين: النسائي وابن خزيمة.

- كبار أئمة الحديث بعد زمن ابن الجارود كانوا ممن تتلمذ عليه واستفاد منه.

- لم تذكر كتب التراجم الإمام العقيلي في تلاميذ ابن الجارود مع أنه بلديه وإمام الحديث بمكة بعده، والصواب أنه من تلاميذه وروى عنه في كتابه الضعفاء الكبير فقال: "حدثني عبد الله بن علي" في مواضع من كتابه، ولم ينسبه إلى الجارود.

- يعود الفضل الأكبر في حفظ تراث ابن الجارود العلمي لتلاميذه الأندلسيين المغاربة، ومن طريقهم تروى مصنفاته.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، طبع مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية.
١-مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، المسند الصحيح، دار التأصيل، القاهرة.
٢-أبو عبد الرحمن النسائي (٣٠٣هـ)، مشيخة أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق أد. الشريف حاتم العوني.
٣-أبو محمد ابن الجارود (٣٠٧هـ)، المنتقى من السنن المسندة، طبع دار التأصيل.
٤-العقيلي (٣٢٧هـ)، الضعفاء الكبير تحقيق مازن السرساري، دار ابن عباس، مصر، الثانية، ٢٠٠٨م.
٥-الإمام الطبراني (٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثاني.

٦- الإمام الطبراني (٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله وآخرون، دار الحرمين، ١٤١٥هـ
٧- الكامل في الضعفاء لابن عدي (٣٦٥هـ)، تحقيق مازن السرساوي، الرشد، الرياض، الأولى، ١٤٣٤هـ.
٨- سؤالات السلمي للدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق فريق من الباحثين تحت إشراف د. سعد الحميّد و د. خالد الجريسي، الأولى، ١٤٢٧هـ.
٩- ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، اعتنى به عزت العطار الحسيني، الخانجي، القاهرة، الثانية، ١٤٠٨هـ.
١٠-تاريخ علماء أهل مصر لابن الطحان (٤١٦هـ)، تحقيق محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، الأولى، ١٤٠٨هـ.
١١-ابن حزم علي بن أحمد (٤٥٦هـ)، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها ضمن مجموع رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث.
١٢-البيهقي (٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٤هـ.
١٣-ابن عبد البر (٤٦٣هـ)، الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الخلفاء أبو حنيفة ومالك والشافعي، دار الكتب العلمية.
١٤-ابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، طبع وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب.
١٥-أبو الوليد الباجي (٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، دار اللواء، الرياض، الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٦-محمد بن فتّوح الميورقي الحُميدي (٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.
١٧-أبو علي الغساني الجياني (٤٩٨هـ)، تقييد المهمل وتمييز المشكل، تحقيق علي العمران وعزير شمس، دار عالم الفوائد، الأولى، ١٤٢١هـ= وطبعة أخرى بتحقيق محمد أبو الفضل، طبع وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ١٤١٨هـ.
١٨-أبو علي الغساني الجياني (٤٩٨هـ)، تسمية شيوخ أبي داود، أبو هاجر بن بسيوني زغلول، الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٨هـ.
١٩-القاضي عياض (٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جماعة من المحققين، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.
٢٠-أبو القاسم ابن عساكر (٥٧٢هـ)، تاريخ دمشق، ، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
٢١-محمد بن خير الأشبيلي (٥٧٥هـ)، الفهرست، تحقيق عواد بشار معروف وابنه محمود، طبع دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩م.

٢٢- أبو طاهر السلفي (٥٧٦هـ)، معجم السفر تحقيق عبد الله البارودي.
٢٣- أبو بكر الحازمي (٥٨٤هـ)، الفيصل في مشتبه النسبة، تحقيق سعود الديحاني، الرشد، ١٤٢٨هـ.
٢٤- أحمد بن محمد بن عميرة الضبي (٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٥- ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، معجم البلدان دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٦- ابن نقطة (٦٢٩هـ)، إكمال الإكمال، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٧- أبو بكر بن خلفون (٦٣٦هـ)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، تحقيق عاد سعد، الكتب العلمية.
٢٨- أبو عمرو بن الصلاح (٦٤٣هـ)، مقدمة ابن الصلاح تحقيق الدكتورة: عائشة بنت الشاطئ، تصوير المكتبة الفيصلية، طبعة عام ١٤١٥هـ، محررة= طبعة ثانية معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر.
٢٩- ابن المواق (٦٤٢هـ)، بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألمّ به فما تممه ولا كملة تحقيق: د. محمد خرشافي.
٣٠- ابن الأبار البلنسي (٦٥٨هـ)، معجم أصحاب أبي يعلى الصدفي، دار صادر، بيروت.
٣١- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (٧٠٣هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق د. إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، الأولى، ٢٠١٢م.
٣٢- أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام ١٤٠٠هـ.
٣٣- شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب، الأولى، ١٤٢٤هـ
٣٤- شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، الأولى.
٣٥- شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٧هـ.
٣٦- شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الرابعة، بيروت، ١٤١٠هـ.
٣٧- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ
٣٨- مغلطاي بن قليج الحنفي (٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٩- مغلطاي بن قليج الحنفي (٧٦٢هـ)، الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء كثيرًا، تحقيق مازن السرساوي، دار الأزهر، مصر، ١٤٣٠هـ.

٤٠- مغلطاي بن قليج الحنفي، الإنابة في ذكر المختلف فيهم من الصحابة، الرشد، الرياض، ١٩٩٩هـ.
٤١- تقي الدين الفاسي (٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٨م.
٤٢- المقفى الكبير للمقريزي (٨٤٥هـ)، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب، بيروت، الثانية، ١٤٢٧هـ.
٤٣- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، عناية: عادل مرشد، الرسالة، الأولى، ١٤١٦هـ.
٤٤- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ، ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر، الأولى، بيروت، ١٤١٥هـ.
٤٥- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، المعجم المفهرس، تحقيق محمد شكور الميادیني، الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.
٤٦- محمد بن محمد الروداني المغربي المكي (١٠٩٤هـ)، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤٧- د. مقبل بن مريشيد الحربي، الحافظ ابن الجارود وزوائد مسنده على الأصول الستة، طبع مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ،
٤٨- د. عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي، الرواة المتروكون في منتقى ابن الجارود.
٤٩- د. أحمد صالح الغامدي، زوائد منتقى ابن الجارود على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى.
٥٠- د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد، الإمام الحافظ ابن الجارود النيسابوري وأثره في السنة النبوية، طبع دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع،، ١٤٢٦هـ.
٥١- د. عاصم القريوتي، منهج الحافظ ابن الجارود في كتابه المنتقى.

الهوامش

[١] تهذيب التهذيب ترجمة أحمد بن إبراهيم الدورقي رقم (٣).
[٢] ذكره الحافظ في مواضع من تهذيب التهذيب.
[٣] وتناقل العلماء هذا الكتاب وكان ممن ذكره ابن الأبار البلنسي (٦٤٨هـ) في كتابه معجم أصحاب أبي علي الصدفي (ص٣٢)
[٤] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (١٤١/٤).
[٥] المطبوعة بتحقيق عبدالله عمر بارودي.

[٦] التعديل والتجريح (٦٩٩/٢).

[٧] وعنوانه: الرواة المتروكون في منتقى ابن الجارود، تأليف د. عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي.

[٨] مقدمة الصحيح.

[٩] خصصت له بحثًا خاصًا عنوانه: علاقته المنتقى لابن الجارود بالصحاح والسنن (دراسة تطبيقية).

[١٠] معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص٢٦٢).

[١١] منهج الإمام ابن الجارود، د. عاصم القريوتي (ص١٦).

[١٢] الذهبي، السير (٢٤٠/١٤)، وفي تاريخ الإسلام (١١٩/٧)، وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث (٤٦٩/٢).

[١٣] الذهبي، السير (٢٣٦/١٥)، تاريخ الإسلام (٤٦٧/٧).

[١٤] الفاسي، العقد الثمين (٤١٦/٢).

[١٥] الذهبي، السير(٣٧/١٥).

[١٦] الذهبي، تاريخ الإسلام (٣٩/٨).

[١٧] الذهبي، تاريخ الإسلام (٣٠/٨).

[١٨] الخطيب، تلخيص المتشابه في الرسم (٥٧٩/١).

[١٩] الذهبي، السير (١٥٤/١٦).

[٢٠] ابن عدي، الكامل (أرقام ٥٢٠٣-٥٢١٩).

[٢١] أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس (٢٦٤).

[٢٢] الذهبي، تاريخ الإسلام (٤٨٥/٧).

[٢٣] تاريخ علماء الأندلس (٦٧/١).

[٢٤] ابن الطحان، تاريخ علماء أهل مصر (رقم ٢٠٠)، التمهيد لابن عبد البر (٢٢٩/١)، ومعجم السفر لأبي طاهر السلفي (رقم ٥٧١)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٣٧١/٤)، المقفى الكبير للمقريزي (٢٩٩/٥).

[٢٥] تقي الدين الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٤١٦/٢).

[٢٦] الحُميدي ابن فتوح الميورقي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص٢٩٦).

[٢٧] نقلها عن ابن عبد البر تلميذه الحُميدي ابن فتوح في كتابه جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص١٢٩)، ونقلها الضبي في بغية الملتمس في ذكر رجال أهل الأندلس عن ابن عبد البر من غير طريق الحميدي (ص١٨٥).

[٢٨] ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص١٥٠).

[٢٩] ابن خير الأشبيلي، الفهرست (ص٢٦٨).

[٣٠] ابن خير الأشبيلي، الفهرست (ص٢٦٧).

[٣١] الحافظ ابن حجر، المعجم المفهرس (ص١٧٤).

[٣٢] ابن خير الأشبيلي، الفهرست (ص٢٦٤).

[٣٣] الحافظ ابن حجر، المعجم المفهرس (ص١٦٦).

[٣٤] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨٢/٢).

[٣٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء (٨/ ٨١- ٨٢).

[٣٦] الحافظ ابن حجر، تهذيب التهذيب ترجمة أحمد بن إبراهيم الدورقي رقم (٣).

[٣٧] ذكر وقوفه على هذا الموضع د. عاصم القريوتي في كتابه منهج ابن الجارود النيسابوري في كتابه المنتقى ص (١١).

[٣٨] الحافظ ابن حجر، المعجم المفهرس (ص٤٥).

[٣٩] الروداني، صلة الخلف بموصول السلف (ص٤٠٦).

[٤٠] الذهبي، تذكرة الحفاظ (١٢/٣).

[٤١] سؤالات السلمي للدارقطني (رقم ٣٣).

[٤٢] في السير وغيره من مصنفات التراجم.

[٤٣] الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (رقم ٤٤٢).

[٤٤] ابن حزم، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ضمن مجموع رسائل ابن حزم الأندلسي (١٧٩/٢).

[٤٥] التلمساني، نفح الطيب من عصن الأندلس الرطيب ...(٤٩/٢).

[٤٦] في مواضع من كتابه الكامل في الضعفاء (رقم ٣٩٣، ٥١١٢، ١١٢٠٧، ١٣٤٣١).

[٤٧] الضعفاء الكبير (٢٧٤/٣).

[٤٨] في مواضع من المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير.

[٤٩] كما عند الحافظ ابن عبد البر في مواضع من كتابه التمهيد.